

موقف الرسول (ﷺ) من يهود المدينة المنورة دراسة تاريخية

د. جمال سعيد مهدي

معهد إعداد المعلمين

الملخص

بعد إستقرار الرسول (ﷺ) في المدينة المنورة وضع القواعد التي تضمن الاستقرار، وتنظيم العلاقات بين المسلمين واليهود، وعدم الاعتداء فيما بينهم، وتعد هذه المعاهدة نموذجا في حسن التنظيم والتعامل بين الناس، فقد نصت على أن المسلمين أمة واحدة، كما حددت الوثيقة علاقة يهود المدينة مع الرسول (ﷺ) والمسلمين، فقد أعطوا الحرية الدينية، وأعتبروا أمة الى جانب أمة المسلمين، وان أهم ما جاء في الوثيقة التأكيد على تولي الرسول (ﷺ) جميع السلطات، على إنه إذا حصل إشتجار يخاف فسادَه فإنّ مرده الى الله، والى محمد رسول الله (ﷺ).

Abstract

After the stability of the prophet Muhammad , pedce be upon him in Medind, establish rules that ensure stability, regulating Relations Between Muslims and jews, and non – Aggression between them, And this treaty is Amodel of good organization and interaction between People, it stipulates that Muslims are one nation, As identified close Relation Ship with the jews of medind the prophet (peace beupon him), And muslims, has given religious freedom, and considered the nation Along with the Muslim nation, and that the main points of the document Confirmation to thak over the prophet (peace be upon him) All the Authorities, that if got Achtjar afraid corruption van is due to Messenger Of Allah (peace be upon him).

مُكَلِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين واله
وصحبه اجمعين
أما بعد.

واجهت الدعوة الإسلامية في المدينة المنورة ونشوء دولة الأمة معارضة
شديدة من قبل القبائل اليهودية في المدينة المنورة، وشكلت خطراً على المشروع
الإسلامي، فقد أعاظ اليهود الفتوحات الإسلامية التي قادها الرسول (ﷺ) فآظهروا
حقدهم الدفين على الإسلام والمسلمين، وبدؤوا يكررون محاولاتهم الغادرة بالتعاون مع
المشركين، ويبثون بين صفوف المسلمين الشائعات والدسائس للنيل من الدعوة
الإسلامية، ونقضوا التزاماتهم بالعهود والمواثيق مع الرسول (ﷺ) وانظموا إلى صف
المشركين.

أما موضوع البحث فقد وضعت خطة ابتدأتها بمقدمة، وبعقبها بثلاث مباحث
وخلاصة وكما يلي:

المبحث الأول: تاريخ المدينة المنورة قبل الإسلام.

أولاً: تاريخ تأسيس يثرب قبل الإسلام.

ثانياً: تاريخ اليهود في يثرب قبل الإسلام.

ثالثاً: تاريخ الأوس والخزرج في يثرب قبل الإسلام.

المبحث الثاني: أوضاع اليهود الاقتصادية والسياسية.

أولاً: الأوضاع الاقتصادية.

أ النشاط الزراعي.

ب النشاط الصناعي.

ج النشاط التجاري.

ثانياً: الأوضاع السياسية وعلاقتهم فيما بينهم.

ثالثاً: علاقة اليهود بالقبائل العربية داخل المدينة وخارجها.
المبحث الثالث: موقف الرسول (ﷺ) من يهود المدينة المنورة.
أولاً: وثيقة المدينة.

ثانياً: موقفه (ﷺ) من يهود بني قينقاع.
ثالثاً: موقفه (ﷺ) من يهود بني النضير.
رابعاً: موقفه (ﷺ) من يهود بني قريظة.

المبحث الاول

تأريخ المدينة المنورة قبل الاسلام

أولاً: تأريخ تأسيس يثرب قبل الاسلام.

إنّ الحديث عن تأسيس المدينة المنورة لها ميزة خاصة في نفوس المسلمين، وذلك منذ أن هاجر اليها الرسول (ﷺ) وهي ثاني مدن الحجاز، ودار الهجرة التي نصرت الاسلام فاستحقت التكريم والتخليد الى ان يرث الله الارض ومن عليها، فضلاً عن أنّها البلد الذي إختاره الله ليكون أول عاصمة إسلام في التاريخ، تخرج منها جيوش المسلمين الذين حملوا راية الاسلام، وهداية القرآن الى جميع أنحاء المعمورة.

إنّ المدينة المنورة لم تكن تعرف بهذا الاسم قبل نصرتها، وأنما كانت تسمى (يثرب)، ففي القرآن الكريم ما يدلنا دلالة قطعية على أنّ المدينة المنورة كان اسمها (يثرب) قال تعالى: ﴿لَا تَأْكُلْ أَمْوَالُكُمْ بَيْنَهُمْ يَتَرَبَّأَتْ لَكُمْ فَأَرْجِعُوا﴾^(١)، وورد في الحديث الصحيح أن الرسول (ﷺ) لما نزلها كره ان يسميها (يثرب)، فدعاها (طابة)^(٢)، وذكروا ان لها اسماء عدة منها (جابرة) و(سكينة) و(محبورة) و(يندر الدار) و(دار الهجرة)^(٣)، وتشير المصادر العربية على ان (يثرب) اسم لرجل من احفاد نوح (عليه السلام)، وان هذا الرجل أسس هذه البلدة فسميت بأسمه^(٤)، وليس من العجيب ان ترتبط البلدة باسم مؤسسها كالغساسنة نسبة الى آل غسان، وهم ملوك الشام من قبل الرومان، والمناذرة نسبة الى آل المنذر ملوك الحيرة من قبل الفرس^(٥)، ولكن المؤرخين اختلفوا في عدد الاجيال التي تفصل (يثرب) عن جده نوح (عليه السلام)، فقد ذكر السهمودي " إنّ يثرب بن قانية بن مهلائيل بن إرم بن عبيل بن عوض ابن إرم بن سام بن نوح"^(٦)، وفي رواية اخرى "ان يثرب بن عبيل بن عوض بن إرم بن سالم بن نوح"، وقد اخذ ابن خلدون برواية السهيلي: "ان يثرب بن قائد بن عبيل بن مهلائيل ابن عوض بن عمليق بن لادز بن إرم"^(٧)، ويذكر الطبري: ان عمليق أبو العماليق، كلهم أمم تفرقت في البلاد ومنهم كانت الجابرة في الشام وكان ملك الحجاز منهم اسمه الارقم^(٨)، وان عمليق أول من تكلم بالعربية حين ظعنوا من بابل، فكان يقال لهم ولجرهم العرب العاربة^(٩)، ولحقت عبيل بموضع يثرب، ولحقت العماليق بصنعاء قبل ان تسمى

صنعاء، ثم انحدر بعضهم الى يثرب، وحاربوا أبناء عبيل واستخلصوا يثرب من ايديهم^(١٠)، فضلا عن ان هناك بعض الروايات تنسب تاسيس يثرب الى اليهود، فقد عقب السهمودي فقال: " وذكر بعض اهل التواريخ أنّ قوما من العمالقة سكنوه قبلهم، وهو الأرجح "^(١١)، ويشير ابن خلدون " إنّ العماليق في يثرب ملكوا أنفسهم، وانضافت اليهم قبائل من العرب نزلوا معهم واتخذوا الاطم * والبيوت "^(١٢)، كما يذكر الفاسي " إنّ العماليق قد انتشروا في البلاد فسكنو مكة والمدينة والحجاز كله، وعتوا عتوا كبيرا، فبعث الله اليهم موسى (عليه السلام) جندا من اسرائيل فقتلهم بالحجاز وافنؤهم، وكان هذا أول سكنى لليهود بعد العماليق "^(١٣)، وان المؤرخ اسرائيل ولفنسون، يشير الى ان اليهود عندما هاجروا ونزلوا في مدن منها يثرب وجدوها مأهولة قبلهم بقبائل وبطون عربية من اليمن، ومن بلي، وسليم، وغسان^(١٤) فضلا عن ورود اسم (يثرب) في نص الملك البابلي (نبونيد)، الذي سكن تيماء، وانه بلغ هذه المدينة، وقد جاء اسم (يثرب) في جغرافية بطليموس، وعند اصطيفانوس البيزنطي تحت اسم (يثربة)^(١٥) "JATHRIPA" اما الاخباريون فيعرفونها باسم (اثرب) و(يثرب)^(١٦) فضلا عن ان هناك رواية تنسب الى ابن عباس تذهب الى ان يثرب في الاصل كان اسما لابن عبيل الذي هو اول من نزل المدينة^(١٧)، وكذلك ورد اسم يثرب في الكتابات المعينية^(١٨).

ويمكن القول ان هناك كثير من الروايات قد اختلفت حول من سكن (يثرب) أو من اسسها، فان تاسيس يثرب كان في عهود سحيقة، ولا توجد آثار أو كتابات للامم التي سكنت (يثرب) تسعدنا في تحديد مدة زمنية محددة.

ثانيا: تأريخ اليهود في يثرب قبل الاسلام.

ذكر الاخباريون ان العماليق أول من سكن يثرب^(١٩)، فضلا عن ان هناك روايات كثيرة قد تضاربت عن تواجد اليهود في (يثرب) ما قبل الاسلام الى درجة اننا لانستطيع التوفيق بينهما ومن هذه الروايات ان موسى (عليه السلام) أرسل جيشا لمحاربة العماليق والقضاء عليهم تماما ففتك بجميع العماليق سوى رجل اعجبهم وكان ابن ملك العماليق الارقم فرجعوا الى الشام فوجدوا أنّ موسى (عليه السلام) قد توفي فغضب الاسرائيليون على الجيش لمخالفتهم أمر موسى (عليه السلام) لاستبقائهم لآبن الارقم، فلم

يسمحوا لهم بدخول البلاد، فعاد الجيش الى موقع (يثرب) وسكن فيه ^(٢٠)، وهذه الرواية قد رفضها ابن خلدون لأنها لم تذكر عند اليهود، ولأن اليهود لا يعرفون هذه القصة ^(٢١) وفي رواية الطبري ان الملك البابلي (بختنصر) إقتحم أورشليم عام (٥٨٩ ق م)، ودمر الهيكل وسبى اهلها الى بابل، وهربت جماعة من اليهود قبل الاقتحام وبعده الى بلاد الحجاز ونزلت (يثرب) ^(٢٢) ويشير السمهودي ان هذه الرواية الاكثر شيوعا في كتب التاريخ، ورجحها على الروايات الاخرى ^(٢٣)، ويذكر الطبري ان (بختنصر) بعد ان فرغ من خراب بيت المقدس إتجه جنوبا لغزوا العرب، ووصل الى ذات عرق، حيث التقى بالقبائل العربية التي اجتمعت تحت زعامة عدنان فهزم العرب، وانصرف (بختنصر) بغنائم وسبايا كثيرة ^(٢٤) وبعض الرواة يذكر ان علماء بني اسرائيل يجدون صفة النبي (ﷺ) في كتبهم، فخرج بعضهم يبحث الى بلد فيه نخيل بين حرتين، حتى وقفوا على مدينة (يثرب)، وفيها نخيل فعرفوا صفته ونزلوا بها ^(٢٥)، واغلب الظن ان هذه الرواية غامضة، لأنه لا يوجد زمن محدد يثبت خروجهم للبحث عن الموقع التي كانت كتبهم تشير اليه، وهناك من جعلهم عربا وتهودوا، كما نسب اليعقوبي بني قريظة، والنظير الى قبيلة جذام سمّوا باسماء المناطق التي نزلوا بها ^(٢٦)، فضلا عن ان هناك شهادات من يهود مدينة دمشق وحلب في القرن الثالث (ب م) انهم كانوا ينكرون وجود يهود في الجزيرة العربية، ويقولون ان الذين يعتبرون انفسهم من اليهود في جهات خيبر ليسوا يهودا حقا إذ لم يحافظوا على الديانة التوحيدية، ولم يخضعوا لقوانين التلموذ * خضوعا تاما ^(٢٧)، إذ أن القبائل اليهودية عاشت الى جوار البطون العربية في (يثرب) وقد ابنتى اليهود الاطام المحصنة بحيث ظنوا أنها ما نعتهم ممن يريدتهم، وكانت وسيلة لتوطيد مركزهم واقرار هيبتهم في نفوس العرب، وان الاطام في (يثرب) بلغت تسعة وخمسين أطما ^(٢٨) وان بناء هذه الاطام هي لحماية انفسهم واراضهم وزرعهم من اعتداء الاعراب عليهم ^(٢٩) ومن قصارى القول، وعلى الرغم من الخلاف الواضح بين الروايات، فان هناك ثمة إجماع للمؤرخين عن قدوم اليهود الى الحجاز ويثرب كانت في فترة دخول (بختنصر) بيت المقدس، وقتل بني اسرائيل حتى افناهم، وخرّب بيت المقدس ^(٣٠)، مما جعل هروب اليهود الى اعالي الحجاز، وذلك لان

الأرض متصلة، والطرق مفتوحة، فضلا عن ان اليهود كانوا فارين بانفسهم يبحثون عن ملجأ يحميهم، وفي رواية أخرى والتي تستند الى اساس تاريخي حدثت بعد حرب اليهود والرومان (٧٠ب م) التي انتهت بخراب بلاد فلسطين ودمار هيكل بيت المقدس في عهد تيتيوس وتشتت اليهود في أصقاع العالم وقصدت جموع كثيرة من اليهود الى بلاد العرب^(٣١).

ثالثا: تاريخ الاوس والخزرج في يثرب قبل الاسلام

تشير المصادر التاريخية ان الاوس والخزرج هم أخوين، وينتسبون الى الازد والغساسنة من اليمانية، وان سبب هجرتهم هو أثر حادثة سيل العرم، وانهيار سد مأرب، وما قص الله عليهم في كتابه العزيز، فقد حطم السيل سد مأرب فأغرق البلاد وتفرق اهلها في كل مكان^(٣٢)، فنزل الاوس والخزرج (يثرب) فوجدوا الاطام والاموال والقوة لليهود، فمكث الاوس والخزرج معهم ما شاء الله، ثم سألوهم ان يعقدوا بينهم حلفا يامن بعضهم على بعض فتعاقدوا وتحالفوا وتعاملوا على ذلك زمانا طويلا^(٣٣)، وآثرت الاوس والخزرج وصار لهم مال وعدد، وخافت قريظة والنضير أن يغلبوهم على دورهم فتمتمروا لهم حتى قطعوا الحلف، وقريظة ، والنضير أعدّ وأكثر^(٣٤)، بدأ اليهود بعد ان قطعوا الحلف، يضايقون الاوس والخزرج ويحاولون إذلالهم، فأقامت الاوس والخزرج في منازلهم خائفين ان تجلبهم اليهود، حتى نجم منهم زعيمهم مالك بن العجلان، وتشير الروايات انه توجه الى الغساسنة في الشام على ملك من ملوك غسان يقال له أبو جبيلة يستنثريهم لنجدته فشكى إليه حالهم وخوفهم من اليهود أن يخرجوهم ، فأقبل أبو جبيلة بجيش كبير لنصرة الاوس والخزرج ونزل (يثرب) واوهم اليهود بانه متوجه الى اليمن وصنع لهم طعاما وارسل الى رؤسائهم واشرافهم، وبنى لهم حيزا، وجعل فيه قوما وامرهم من دخل منهم ان يقتلوه وقضى عليهم جميعا، ثم انصرف ابو جبيلة الى الشام وتفرقت الاوس والخزرج في عالية المدينة وسافلتها^(٣٥)، وفي بعض الروايات ان مالك بن عجلان قصد اليمن الى تبّع الاصغر يشكوا اليه ما كان من الفيطوم فعاهد ان يسير الى المدينة ويذل من بها من اليهود^(٣٦)، ومن الراجح ان ابا جبيلة هو الذي حضر الى يثرب لنصرة الاوس

والخزرج لقرب الديار والقراية، وبعد هذا النصر للاوس والخزرج على اليهود، ولبنوا في المدينة ما شاء الله، أعاد اليهود حساباتهم ليستعيدوا سلطتهم، وعمدوا الى خطة ما كرهة فأعادوا التحالف معهم، وجعلوا كل قبيلة منهم تحالف واحدة من القبيلتين فتحالف بنو النضير وبنو قريظة مع الاوسيين وتحالف بنو قينقاع مع الخزرجيين، وبدأ اليهود يسعون النار في حليفها على الطرف الاخر وانتشرت العداوة بين القبيلتين، واستطاع اليهود بمكرهم ان يجعلوا بين القبيلتين حروب طاحنة استمرت مائة وعشرين عاما^(٣٧)، وسميت يوم بعث، وقد ذكر البخاري هذه الحروب في نفوس اهل يثرب، عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: " دخل عليّ رسول الله (ﷺ) وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعث، فاضطجع على الفراش، وحول وجهه، ودخل ابو بكر (رضي الله عنه)، فانتهرني وقال: مزار الشيطان عند النبي (ﷺ) فأقبل عليه رسول الله (ﷺ) فقال: دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجا^(٣٨)."

المبحث الثاني

أوضاع اليهود الاقتصادية والسياسية في يثرب

أولاً: الاوضاع الاقتصادية.

لعب اليهود دورا هاما في إقتصاد المدينة المنورة من خلال أنشطتهم في مختلف المجالات، كالزراعة، والصناعة، والتجارة، فضلا عن تحكمهم على إقتصاد القبائل العربية في المنطقة.

أ- النشاط الزراعي.

سكن اليهود في أماكن توفرت فيها الشروط اللازمة لممارسة الزراعة، كالمدينة المنورة، وخيبر، وفدك، ووادي القرى، وهذه المدن والقرى قامت في الحرار^(٣٩)، إذ تمتاز هذه الاماكن بخصوبة تربتها، وغناها بالوديان، والآبار التي كثرت فيها بما يغذيها بالمياه الكافية لقيام الزراعة^(٤٠) فضلا عن أن ملكية كثير من الآبار كانت لليهود، مثل بئر رومة التي كانت ليهودي فاشتراها منه عثمان (رضي الله عنه)^(٤١)، وبئر أريس نسبة الى رجل يهودي^(٤٢)، وبئر غاضر^(٤٣).

أما أهم المزروعات التي إهتم بها سكان المدينة هي أشجار النخيل يزرعونها في مغارس كبيرة، وكانت ارض المدينة صالحة لزراعة النخيل^(٤٤)، وقد حظيت

أشجار النخيل بالاهتمام، حتى أن الرسول (ﷺ) شبه المؤمن الصالح بالنخلة فقال: "من الشجر شجرة تكون مثل المؤمن وهي، النخلة"^(٤٥)، وبذلك إهتم اليهود بزراعتها في أماكن تواجدهم ، وخاصة النخيل المنتج للتمور^(٤٦)، وكانوا يصفون أنفسهم بقولهم "نحن أرباب النخيل وأهل المعرفة"^(٤٧)، فضلا عن خبرتهم في سقاية النخيل وحفظه وتلقيحه^(٤٨). وبلغ إنتاج خيبر آنذاك أربعون عذق^(٤٩)، وبذلك قال ابن عمر (رضي الله عنه) بعد فتح المسلمين خيبر " ما شعبنا حتى فتحنا خيبر"^(٥٠). ويشير ولفنسون، الى أن اليهود أدخلوا الى بلاد العرب أنواعا من الاشجار، وطرقا حديثة في الزراعة حتى عدوا أساتذة عرب الحجاز^(٥١)، وهذا لاينفي دور القبائل اليمانية كاللوس والخزرج أصحاب الخبرة الزراعية الواسعة التي جلبوها معهم من موطنها الاصلي اليمن في إنتعاش الزراعة في الحجاز وإفادة اليهود في هذا المجال^(٥٢). أما زراعة الشعير فهو الغلة الثانية بعد التمر، وكان عليه إعتمادهم أيضا ، حيث كثرت زراعة الشعير في حصون خيبر، ومنها حصن الكتيبة، فكان يحصد منها ثلاثة آلاف صاع^(٥٣)، والى جانب زراعة النخيل والشعير زرع اليهود القمح والكروم، وبعض انواع الفواكه كالرمان والموز والبطيخ، كما كانت تزرع بعض الخضراوات مثل البقول والقرع والسلق واللوبياء والبصل والثوم والفتاء^(٥٤). على الرغم من إشتغال اليهود بالنشاط الزراعي الواسع فان حاصلات المدينة لم تكن تكفي لسد حاجة سكانها، بل كانوا يستوردون ما يحتاجونه من بلاد الشام من الحنطة، والشعير، والقمح، والزيت الشامي^(٥٥).

ب-النشاط الصناعي.

كان النشاط الصناعي في المدينة المنورة أكثر تقدما واشتهارا من المدن الحجازية الاخرى، فقد مارسه العرب واليهود إلا أن اليهود قد تفوقوا في إحتراف بعض الصناعات والحرف اليدوية^(٥٦). فقد قامت في المدينة المنورة صناعات معتمدة على الانتاج الزراعي يمكن اجمالها فيما يلي:

صناعة الخمر: مارس صناعة الخمر العرب واليهود من التمور لوفرة هذا المحصول الزراعي عندهم، وكانوا يخزنونه في الجرار لفترات طويلة ويسمونه الفضيخ. كما قامت صناعة الخوص والمكانل والقفف التي إعتمدوا عليها من سعف

النخيل المتوفر بشكل كبير، فضلا عن صناعة الاثاث، وقد ساعد عليها توفر أشجار الطرفاء والاثل، وكان أغنياء اليهود يمتلكون الكثير من الاثاث في بيوتهم^(٥٧).

صناعة الاسلحة: إحترف اليهود صناعة الاسلحة والدروع حتى قيل أنهم ورثوها عن النبي داود (عليه السلام)^(٥٨). فقد كانوا يمتلكون الكثير منها في حصونهم وآطامهم^(٥٩)، إذ وجد الرسول (ﷺ) عند فتح خيبر مائة من الدروع، والف وخمسمائة سيف ورمح، وخمسمائة قوس عربية بجعابها^(٦٠)، فضلا عن وجود الكثير من الاسلحة وآلة الصاغة عند فتح حصون بني قينقاع وبني قريظة^(٦١).

ومن الصناعات التي إشتغل بها اليهود صناعة النسيج، وهو من إختصاص نسائهم^(٦٢)، فضلا عن وجود حرف أخرى مثل الخياطة والدباغة وصنع آنية المنازل وأدواتها من نحاس وفخار للاكل والشرب وأدوات الصيد^(٦٣).

صناعة الحلي (الصياغة): تخصص يهود بني قينقاع في هذه الحرفة، وهم من اكثر اليهود غنى واوسعهم ثراء، وكان لهم في يثرب حي خاص شيدوه واحكموه حتى كان حصنا قويا^(٦٤). إذ لم يكن لهم زرع ولا نخل، وإنما كانوا تجارا وصاغة يعملون باموالهم^(٦٥)، وهي حرفة إشتهروا بها منذ القدم^(٦٦) وان هؤلاء الصاغة كانوا يصنعون أنواعا كثيرة من أدوات الزينة كالاساور والدمالج والخلاليل والاقرطة والخواتم والعقود، وكانت تباع في سوق خاصة بهم^(٦٧). وتشير بعض المصادر التاريخية أن اليهود وخاصة آل أبي الحقيق كانوا يمتلكون ثروة كبيرة من المصوغات والحلي الذهبية التي أخفوها عن الرسول (ﷺ) يوم فتح خيبر^(٦٨)، وكانوا يعيرون الحلى للعرب مقابل أجره فيذكر أن أهل مكة إذا عرسوا يأتون ليستغيروا تلك الحلى لمدة شهر^(٦٩).

ج- النشاط التجاري.

أحيطت يثرب بالعديد من القرى والاعراب ساعدها ان تكون فيها حركة تجارية، وان كثير من أهلها تفرغوا لأعمال التجارة^(٧٠). وتناول القرآن الكريم الايات المدنية تشير الى بعض الاوامر والنواهي معبرة عن النشاط التجاري قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ رَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ٢٩﴾^(٧١). إهتم سكان يثرب بالنشاط

الزراعي والصناعي ممّا جعل القوافل التجارية تمرّ بأسواقها، وتزيد من نشاطها، فضلاً عن إهتمام سكان يثرب بتجارة القمح والشعير والتمر^(٧٢)، وإن هذه التجارة أدت الى ظهور أسواق تجارية، وهذه الاسواق كان يباع فيها التمر والشعير والخمر فضلاً عن ما يجلب اليها من الخارج من صوف ووبر وسمن وأقط، وأهم هذه الاسواق سوق بني قينقاع عند جسر وادي بطحان قرب منازلهم^(٧٣). لقد حرص اليهود على تنمية أموالهم بشتى الطرق والوسائل وذلك عن طريق الربا والاحتكار، والرهن، والصيرفة، فقد مارس اليهود الربا بشكل واسع، ولم يروا فيه شيئاً معيباً بل كانوا يعتبرونه نوعاً من البيع^(٧٤)، وكان الربا يزيد على الدين نفسه فيذهب بأموال الناس^(٧٥)، فضلاً عن ممارسة اليهود سياسة الاحتكار^(٧٦)، إذ كان التجار يتلقون الركبان خارج المدينة ويشتررون منهم ما يحملونه من طعام قبل أن يصلوا الى السوق حتى لا يعرف ثمنه الحقيقي، ثم يجمعونه ليحتكروا بيعه في السوق^(٧٧). كما مارس اليهود البيع بالرهن، يرهن المشترون بعض أمتعتهم عندهم ليستدينوا منهم ما يحتاجون اليه^(٧٨)، وإن رسول الله (ﷺ) رهن درعه عند يهودي فعن عائشة (رضي الله عنها) قالت "إشترى رسول الله (ﷺ) من يهودي طعاماً، ورهنه درعه"^(٧٩)، وكذلك زاول اليهود حرفة الصيرفة ويعتبرونها نوعاً من التجارة، فيبيعون الذهب بالذهب، والفضة بالفضة ويستبدلون النقود مستغلين بساطة الناس فلا يظهروا لهم على مدى الجودة او فارق الوزن بالدنانير^(٨٠).

وصفة القول أن اليهود مارسوا مختلف النشاطات التجارية وما يرتبط بها من أعمال فحققت لهم الثراء ممّا زاد سيطرتهم الاقتصادية وخاصة في يثرب الذي أدى الى تذرّ العرب وسعيهم إلى تحطيم تلك السيطرة في الاستعانة بالقوى الخارجية الغساسنة على اليهود^(٨١).

ثانياً: الاوضاع السياسية وعلاقتهم فيما بينهم.

عندما قدمت القبائل اليهودية الى يثرب واستقروا بها نتيجة الهجرات المتتابة بسبب الظروف التي كانت تواجههم في فلسطين فكان من مصلحتهم أن يكونوا على علاقة طيبة فيما بينهم^(٨٢)، أحسنوا معها إستغلالهم للمناطق التي سكنوها في مجال الزراعة والصناعة والتجارة، فجمعوا الاموال، وعلا شأنهم حتى أصبحت لهم الكلمة

العليا في يثرب، وكانوا يشكلون معظم سكانها^(٨٣)، فضلا عن سيطرتهم على الطريق التجاري (طريق البخور) الواصل بين اليمن وبلاد الشام، وإتصالهم بيهود حمير في اليمن ويهود فلسطين مما زاد قوتهم السياسية^(٨٤)، ويظهر أن ضلوعهم بهذا الدور السياسي بلغ أوجه في القرن الخامس الميلادي وحتى بداية القرن السادس الميلادي^(٨٥)، حيث شغلوا في فترتهم الاولى بتدبير أمر أنفسهم على مواجهة جيرانهم من البطون العربية النازلة في يثرب، مما جعلهم يتوسعون في إقامة الحصون والاطام حتى يمنعوا من حصول أي هجوم عليهم. وحين إستقرت أمورهم وتم لهم الغلب بدأ التدافع على التضامن يضعف لديهم وأخذت روح الانفصالية والتنافس تظهر بين جماعتهم^(٨٦)، ويبدو أن تراجعاً حدث في دور اليهود مما كان يقع بينهم من قتال وسفك دماء وإخراج بعضهم بعضاً من ديارهم قد صورها القرآن الكريم قال تعالى:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقُولُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِلَافِ وَالْعُدُوتِ﴾^(٨٧).

ويبدو هذا واضحاً عندما قدمت الاوس والخزرج الى يثرب في بداية القرن السادس الميلادي^(٨٨)، وجدوا الاموال والآطام والنخيل والعدد والقوة في أيدي اليهود، فكانت نقطة تحول سياسية في إستغلال هذه الخلافات وتراجع دورهم السياسي مما شجع الاوس والخزرج مع ما طرأ على حالهم من تحسن من إنهاء دور اليهود بانتراع السلطة في المدينة منهم في النصف الاول من القرن السادس الميلادي بمساعدة أقربائهم الغساسنة^(٨٩)، ولعل في قصة (الفيطوم أو الفطيوم) الملك اليهودي^(٩٠) التي روتها المصادر العربية رغم تحفظ الكثيرين عليها لما فيها من خيال^(٩١) دليل على حالة التبعية التي كان عليها الاوس والخزرج لليهود في تلك الفترة التي تزامنت مع تسلم الاسرة الحميرية مقاليد الحكم في اليمن منذ بداية القرن الخامس حتى نهايته^(٩٢).

ثالثاً : علاقة اليهود بالقبائل العربية داخل المدينة وخارجها .

تشير بعض المصادر العربية انه عندما نزل اليهود يثرب جاءوا من خارج الجزيرة العربية وانهم يهود في الاصل، وان اسمائهم وان كانت عربية، إلا ان اسماء آبائهم وجدودهم عبرية، وان الرطانة العبرية كانت تبدو على لسانهم عندما كانوا يتكلمون العربية ^(٩٣)، إلا ان بعض المؤرخين يشكك ان القبائل اليهودية في يثرب يهودية الاصل، أو انها جاءت من خارج الجزيرة العربية ،

فاليقوي يقول عن بني النضير هم فخذ من جذام، إلا انهم تهودوا ونزلوا بجبل يقال له النضير ، وكذلك بني قريظة ^(٩٤)، وعلى كل حال فقد وجد منهم في يثرب قبائل يهودية عرفت بعلاقتها مع عرب المدينة في القرن الاول الذي سبق الاسلام، وهي قبائل بني النضير وقريظة وقينقاع.

وقد إحتك اليهود بالعرب في المدينة، وتأثروا بنظم العرب، وبنقاليدهم، وعاداتهم، غير انهم انعزلوا عنهم في سكناهم، وابتنوا لأنفسهم أطاما وحصونا وقلاعاً، وقرى محصنة في مرتفعات يثرب، مما يشير ان علاقاتهم مع العرب غير مستقرة ^(٩٥)، وعندما قدم اليهود الى يثرب لم تكن خالية من السكان، وانما كانت مأهولة بقبائل عربية من اليمن، ومنهم بلي وسليم وغسان ^(٩٦)،

وقد ظهرت علاقة اليهود بالعرب جلية عندما نزل الاوس والخزرج يثرب في أواخر القرن الخامس الميلادي، عمل اليهود على اقامة علاقات حسنة، وعقدوا بينهم حلف جوار يأمن به بعضهم على بعض ^(٩٧)، كما استفاد اليهود من خبرة العرب بالزراعة، فضلاً عن انهم قدّموا من اليمن المعروف بزراعته النشيطة، فاتخذوا منهم عمّالاً، ومساعدين لهم في اعمالهم الزراعية ^(٩٨)، فلم يلبث اليهود ان نقضوا العهد الذي يربطهم خوفاً من ازدياد قوة العرب فيهددوا نفوذ اليهود، كما يذكر السهمودي في روايته " وصار للاوس والخزرج مال وعدد، فلما رأّت قريظة والنضير حالهم خافوا ان يغلبوهم على دورهم واموالهم، فتنمّروا لهم حتى قطعوا الحلف الذي كان بينهم ^(٩٩)، ومع بداية القرن السادس الميلادي استطاع الاوس والخزرج وبمساعدة من ابناء عمومتهم الغساسنة انتزاع السلطة في المدينة من اليهود، وبعد ذلك استطاع اليهود

بالمكر والخداع من تجديد العهود، والتحالفات مع الاوس والخزرج على المؤازرة والتناصر، ودخلت معهم قبائل من اليهود، وظهر ذلك جليا، حيث قاتلت كل قبيلة يهودية مع حلفائها فانظم بنو قريظة وبنو النضير الى الاوس، في حين انظم بنو قينقاع الى الخزرج وعقدوا معهم الحلف، وقد سمي هذا اليوم بيوم بعث، وهو آخر الحروب المشهورة بين الاوس والخزرج، ثم جاء الاسلام وانفقت الكلمة، واجتمعوا على نصر الاسلام، وكفى الله المؤمنين القتال (١٠٠).

أما اليهود في خارج المدينة فكان الحذر عندهم سيّد الموقف، فقد عملوا على حماية أنفسهم من غارات البدو بإقامة الآطام للتحصن (١٠١)، فضلا عن إتفاقهم مع رؤساء القبائل الساكنة في جوارهم، يؤدون لهم إتاوة في كل عام مقابل حمايتهم لهم، ودفاعهم عنهم، ومنع الاعراب من التعدي عليهم (١٠٢)، وقد ذكرت المصادر هذه التحالفات وكانت مع بني سليم وغطفان وأشجع وثعلبة وفزارة وبني مرة (١٠٣). وصفوة القول أن اليهود تحكموا في القرن الاخير قبل ظهور الاسلام باقتصاد المدينة المنورة، وتمثل دورهم الاقتصادي من خلال أنشطتهم في مختلف المجالات، كالزراعة، والصناعة، والتجارة، فضلا عن تفوقهم في إحتراف بعض الصناعات والحرف اليدوية.

المبحث الثالث

موقف الرسول (ﷺ) من يهود المدينة.

أولا: وثيقة المدينة

نظم الرسول (ﷺ) العلاقات بين سكان المدينة، وكتب كتابا بين المهاجرين والانصار، وادع فيه اليهود وعاهدهم، وقرهم على دينهم واموالهم، وشرط لهم، واشترط عليهم، وقد سميت هذه الوثيقة بالكتاب او الصحيفة (١٠٤)، وان اقدم من اورد نص الوثيقة ابن اسحاق (ت ١٥١هـ/ ٧٦٨م) في السيرة النبوية لابن هشام، وقد اوردها دون اسناد (١٠٥)، وقد نقلها عنه ابن سيد الناس (ت ٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م) (١٠٦)، وابن كثير (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) دون اسناد ايضا (١٠٧)، كما اوردها ابو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ/ ٨٣٨م) باسناد ينتهي عند الزهري (١٠٨)، ونقلها عنه ابن زنجويه (ت

٢٥١هـ/٨٦٥م) باسناد ينتهي الى الزهري ايضا^(١٠٩)، وهذه الطرق التي وردت منها الوثيقة بنصها الكامل، حيث ان التطابق كبير بين سائر الروايات، فضلا عن اختلاف الكتاب العرب في تاريخ كتابة الوثيقة، فمنهم من قال انها وضعت حين هاجر الرسول (ﷺ) الى المدينة، ومنهم من جعلها بعد معركة بدر مباشرة سنة (٢ هـ/٦٢٣ م)، كما اختلفوا ان الوثيقة ليست وحدة متكاملة بل هي وثيقتان ثم جمع المؤرخون بينهما إحداها تتناول موادة الرسول (ﷺ) لليهود، والثانية توضح التزامات المسلمين من مهاجرين، وانصار، وحقوقهم وواجباتهم^(١١٠)، فقد ذكر المؤرخون عن هذا الاختلاف، فقال البلاذري: " وكان رسول الله (ﷺ) عند قدومه المدينة وادع يهودها، وكتب بينه وبينهم كتابا^(١١١) وقال ايضا عن غزوة بني قينقاع " وكان سببها ان رسول الله (ﷺ) لما قَدِمَ المدينة وادعته يهود كلها، وكتب بينه وبينها كتابا، فلما أصاب (ﷺ) أصحاب بدر وقَدِمَ المدينة سالما غانما موفورا بغت وقطعت العهد^(١١٢)، وبهذا يؤيد البلاذري ان موادة اليهود كانت قبل بدر، وأشار الواقدي: " انه لما قَدِمَ الرسول (ﷺ) المدينة وادعته يهود كلها وكتب بينه وبينهم كتابا والحق (ﷺ) كل قوم بحلفائهم^(١١٣) .

وهذا يؤكد ان موادة الرسول (ﷺ) لليهود عند قدومه المدينة، ويذكر الطبري: ثم أقام رسول الله (ﷺ) بالمدينة منصرفه من بدر، وكان قد وادع حين قدم المدينة يهودها على ان لا يعينوا عليه أحدا، وانه إن دهمه بها عدوا نصره، فلما قتل رسول الله (ﷺ) من قتل ببدر من مشركي قريش أظهروا له الحسد والبغي... وأظهروا نقض العهد^(١١٤)، وهذا يؤكد جزم الطبري على أن وثيقة موادة اليهود كانت عند قدومه (ﷺ) المدينة قبل غزوة بدر.

أما الوثيقة الثانية بين المهاجرين والانصار فقد كُتِبَتْ بعد وثيقة موادة اليهود في سنة (٥٢هـ)، فقد اشار الطبري في حوادث سنة (٥٢هـ) وقيل ان في هذه السنة كتب رسول الله (ﷺ) المعاقل، فكان معلقا سيفه، واسم سيفه ذو الفقار، وكان قد غنمه في غزوة بدر^(١١٥).

وهنا لا بد من الإشارة الى أهم ما تضمنته الوثيقة من مبادئ عامة، فقد طرحت الوثيقة مفهوم الامة، وجاء فيه "بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد

(ﷺ) بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب، ومن تبعهم فلحق بهم، وجاهد معهم، إنهم أمة واحدة من دون الناس" (١١٦)، وبهذا فقد إنصهرت طائفتا الاوس والخزرج في جماعة الانصار، ثم إنصهر الانصار والمهاجرون في جماعة المسلمين واصبحوا أمة واحدة (١١٧)، ومن الواضح ان الوثيقة حددت الحرية الدينية لليهود "لليهود دينهم وللمسلمين دينهم" (١١٨)، ولعل أهم ما جاء في الوثيقة تولي الرسول (ﷺ) جميع السلطات، فقد ورد فيما نصه "وأنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده الى الله عز وجل، والى محمد رسول الله (ﷺ)" (١١٩).

ثانياً: موقف الرسول (ﷺ) من يهود بني قينقاع.

لقد قامت الحجج القاطعة والبراهين لليهود على صدق رسالة الرسول (ﷺ)، فلم يزداهم إلا عناداً وستكباراً، وحقداً، وحسداً على الرسول (ﷺ)، ومن هذا المنطلق بدأ اليهود بالتحرك ضد الرسول (ﷺ) ومحاربة دعوته، إذ لم يلتزموا ببند الوثيقة، وشرعوا في التشكيك في نبوته (ﷺ) واكثروا من الاسئلة لاجراجه، وخذعوا المؤمنين ودلسوا عليهم (١٢٠)، فكان أول نقضهم للعهد لما اصاب الرسول (ﷺ) اصحاب بدر، بغت اليهود وقطعت ما كان بينها وبين الرسول (ﷺ) من العهد، فأرسل رسول الله (ﷺ) اليهم فجمعهم، ثم قال: يا معشر يهود، أسلموا، فوالله إنكم لتعلمون اني رسول الله (ﷺ) قبل ان يوقع الله بكم مثل وقعة قريش، فقالوا: يا محمد لا يغرنك من لقيت، إنك قهرت قوماً أغمارا، وأنا والله اصحاب الحرب، ولئن قاتلتنا لتعلمن إنك لم تقا تل مثنا (١٢١)، وتشير المصادر ان حادثة اعتداء يهود بني قينقاع على المرأة المسلمة أحد الاسباب المباشرة في قتال الرسول (ﷺ) لبني قينقاع، قال ابن هشام: وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة عن ابي عون قال: كان من امر بني قينقاع ان امرأة مسلمة قدمت بجلب لها فباعته بسوق بني قينقاع، وجلست الى صائغ لها فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فأبى، فعمد الصائغ الى طرف ثوبها فعقده الى ظهرها فلما قامت انكشفت سواآتها، فضحكوا بها، فصاحت، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله، وكان يهوديا وشدت اليهود على المسلم فقتلوه، فستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود، فوقع الشر بينهم، وبين بني قينقاع (١٢٢)، وحين وصل الامر الى رسول الله (ﷺ) نهض

للامر فدعا رؤسائهم وحذرهم من عاقبة البغي ونقض العهد، ولكن اليهود اهل غدر ونفاق في كل زمن ومكان، فأغلظوا عليه في الرد، وقالوا " يامحمد لا يغرنك من نفسك انك قتلت نفرا من قریش كانوا اعمارا لا يعرفون القتال انك لو قاتلتنا لعرفت اننا نحن الناس " (١٢٣)، فانزل الله تبارك وتعالى على نبيه (ﷺ): ﴿وَمَا تَخَافَتَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْذِرْ لَهُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ﴾ (١٢٤).

فسار اليهم الرسول (ﷺ) بهذه الاية وعقد لواء ابيض حمله حمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه) واستخلف على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر العمري، ثم سار اليهم فحاصروهم خمسة عشر ليلة الى هلال ذي القعدة، أشد الحصار حتى قذف الله في قلوبهم الرعب، فنزلوا على حكم رسول الله (ﷺ) ان لرسول الله (ﷺ) أموالهم، وان لهم النساء والذرية فأمر بهم فكففوا، واستعمل الرسول (ﷺ) على اكتافهم المنذر بن قدامة السلمي (١٢٥)، فكلّم فيهم عبدالله بن ابي سلول رسول الله (ﷺ)، والح في ذلك قائلا: " اربعمائة حاسر وثلاثمائة دارع منعوني يوم الحدايق ويوم بعث من الاحمر والاسود، تريد ان تحصدهم في غداة واحدة"، فقال رسول الله (ﷺ): خلّوهم لعنهم الله، ولعنه معهم (١٢٦)، وتركهم من القتل، وامر بهم ان يجلووا من المدينة، وولي إخراجهم منها عبادة بن الصامت، فلحقوا بأذرعات الشام (١٢٧)، وتولى قبض اموالهم محمد بن سلمة الانصاري، حيث تم تقسيمها بين الصحابة بعد اخراج الخمس للرسول (١٢٨).

وقد اتفق المؤرخون على ان هذه الغزوة وقعت بعد غزوة بدر الكبرى، وكما حددها الزهري، فذكر انها كانت في شوال من السنة الثانية من الهجرة (١٢٩)، وقال الواقدي (١٣٠)، وابن سعد، أنها وقعت يوم السبت للنصف من شوال على رأس عشرين شهرا من مهاجره (١٣١).

ثالثا: موقف الرسول (ﷺ) من يهود بني النضير.

يرى المؤرخون ان غزوة بني النضير كانت على راس ستة اشهر من وقعة بدر، كما ذكر الزهري عن عروة (١٣٢)، وهناك من جعله في السنة الرابعة من الهجرة أي بعد معركة احد (١٣٣)، اما سبب اجلاء الرسول (ﷺ) لبني النضير، فقد ذكر المؤرخون روايات عدة منها، ان قریش كاتبت اليهود تحرضهم على قتال الرسول

(ﷺ)، وتوعدهم بالقتال، واستباحة نسائهم ان لم يقاتلوا الرسول (ﷺ)، فستجاب بنو النضير لهم، وعزموا على الغدر، وتواعدوا مع الرسول (ﷺ)، واقترح اليهود ان يجتمع النبي (ﷺ) ومعه ثلاثة من اصحابه، بثلاثة من احبارهم، وارادوا الغدر بالنبي (ﷺ)، فارسلت امرأة من بني النضير خبرهم الى بني اخيها وهو رجل مسلم من الانصار، فاخبرته ما ارادت بنو النضير من الفتك برسول الله (ﷺ)، فاقبل اخوها حتى أدرك الرسول (ﷺ) فاخبره بخبرهم قبل ان يصل إليهم فرجع الرسول (ﷺ) الى المدينة (١٣٤)، اما الرواية الثانية فهي الأكثر قبولاً عند أهل المغازي والسير، ومفادها أن الرسول (ﷺ)، ذهب الى بني النضير، وكان في نفر من أصحابه ابو بكر وعمر وعلي والزبير وطلحة (١٣٥)، يستعينهم على دفع دية رجلين من بني عامر (١٣٦)، كان عمرو بن أمية الضمري في أعقاب حادثة بئر معونة قد قتلها خطأ، فجلس النبي (ﷺ) الى جدار لبني النضير، فتأمروا على قتله، وهموا أن يلقوا صخرة عليه وقتله، فنهض سريعاً كأنه يريد حاجة (١٣٧) وكلتا الروايتان تشير حول حصار المسلمين لبني النضير لمحاولتهم قتل الرسول (ﷺ) غدراً، وقبل المسير بعث إليهم محمد بن مسلمة يخبرهم أمر الرسول (ﷺ) ان أخرجوا من بلدي فلا تساكوني بها، وقد هممت بما هممت به من الغدر وقد أجلتكم عشراً فمن رأيي بعد ذلك ضربت عنقه (١٣٨) فمكثوا على ذلك أياماً يتجهزون، فأرسل إليهم عبد الله بن ابي سلول يحرضهم على عدم الخروج، وانه وبني قريظة، وحلفائهم من غطفان سيمدونهم بالمساعدة فطمع حيي بن اخطب، فأرسل الى رسول الله (ﷺ) إنا لانخرج من ديارنا فاصنع ما بدا لك (١٣٩)، فتحصنوا في الحصون، فأمر الرسول (ﷺ) بقطع النخيل والتحريق فيها، فنادوه: ان يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد، وتعييه على من صنعه، فما بال قطع النخيل وتحريقها (١٤٠)، وقد وقع في نفوس بعض المسلمين شيء من ذلك فانزل الله تعالى قوله ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَرَكْتُمْهَا فَأَيْمَةٌ عَلَى أَصُولِهَا فَيَاذَنْ اللَّهُ وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ ﴾ (١٤١)، وبدأ اليأس يصيب بني النضير، إذ لم يتقدم احد من العرب أو اليهود من مساعدتهم، وقذف الله في قلوبهم الرعب وسألوا رسول الله (ﷺ) ان يجليهم ويكفّ عن دمائهم، على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا الحلقة أي السلاح ففعل، فاحتملوا من أموالهم ما استقلت به الإبل،

فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف بابيه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به، فخرجوا الى خيبر، ومنهم من سار الى الشام^(١٤٢)، وبهذا كان جلاء بني النضير جزاء وفاقا لغدرهم وخيانتهم، وبذلك قوي كيان الإسلام بالتخلص من بني النضير.

رابعاً: موقف الرسول (ﷺ) من يهود بني قريظة

إن سبب غزوة الرسول (ﷺ) ليهود بني قريظة هو نقضهم للعهد الذي بينهم وبين الرسول (ﷺ)، وذلك حين حزبوا الأحزاب على الرسول (ﷺ) بتحريض من حيي بن اخطب النضري^(١٤٣).

فخرجوا حتى قدموا على قريش مكة فدعوه إلى حرب رسول الله (ﷺ)، وقالوا إنا سنكون معكم عليه حتى نستأصله، ثم قدموا على غطفان من قيس عيلان فدعوه إلى حرب الرسول (ﷺ)، واخبروهم إنهم سيكونون معهم عليه، وان قريشا قد تابعوه على ذلك، فاجتمعوا معهم فيه^(١٤٤)، وحدث هذه الغزوة لبني قريظة في ذي القعدة سنة من مهاجره^(١٤٥)، لما انصرف المشركون عن الخندق، ورجع رسول الله (ﷺ)، ودخل بيت عائشة (رضي الله عنها) ووضع السلاح، واغتسل أتاه جبريل (عليه السلام) فقال: قد وضعت السلاح، والله ما وضعناه، فاخرج إليهم، قال: (إلى أين) قال: ها هنا وأشار إلى بني قريظة، فخرج النبي (ﷺ) إليهم^(١٤٦) فاني عامد إليهم فمززل بهم حصونهم^(١٤٧)، فأمر الرسول (ﷺ) مؤذناً، فإذا في الناس من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة^(١٤٨) واستعمل الرسول (ﷺ) على المدينة ابن أم مكتوم فحاصره خمسة عشر يوماً أشد الحصار حتى جهد الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب^(١٤٩) طلبوا من الرسول (ﷺ) أن يعاملوا معاملة بني النضير فرفض الرسول (ﷺ)، وأصر أن ينزلوا عند حكمه فيهم، وكلمت الأوس رسول الله (ﷺ) أن يهبهم لهم وكانوا حلفائهم^(١٥٠) فقال رسول الله (ﷺ): ألا ترضون يا معشر الأوس أن يحكم فيكم رجل منكم، قالوا بلى، قال: فذلك إلى سعد بن معاذ^(١٥١)، وبعث الرسول (ﷺ) إلى سعد بن معاذ، فأتى به على حمار عليه إكاف من ليف وقال الرسول (ﷺ) احكم فيهم، قال: فاني أحكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وان تسبي ذراريهم وأنفسهم، وأموالهم، فقال الرسول (ﷺ): لقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم رسوله (ﷺ)^(١٥٢).

وهذا هو جزاء بني قريظة، إذ لم تكن العقوبة الشديدة إلا جزاء خيانتهم،
وغدرهم بالمسلمين.

١. سورة الاحزاب آية ١٣.
٢. البخاري، أبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)، صحيح البخاري، تقديم: العلامة أحمد محمد شاكر (القاهرو، دار ألفا للنشر، ط ١، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م) ص ٢٢٣، كتاب فضائل المدينة رقم (١٨٧٢).
٣. المقدسي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الشامي (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (القاهرة، مكتبة مدبولي، ط ٣، ١٤١١هـ ١٩٩١م) ص ٣٠.
٤. بدر، عبد الباسط، التأريخ الشامل للمدينة المنورة، (المدينة المنورة، ط ١، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م) ج ١/ ص ١٤.
٥. الغلاييني، الشيخ مصطفى، لباب الخيار في سيرة المختار، (مصر، المكتبة الأهلية، ط ٣، ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م)، ص ١١.
٦. نور الدين علي بن عبد الله بن أحمد (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى (بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٩م) ج ١/ ص ١٢٥.
٧. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، تأريخ ابن خلدون، المراجعة: د. سهيل زكار (بيروت، دار الفكر، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م) ج ٢/ ص ٣٤٢.
٨. أبي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تأريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة، دار المعارف، ط ٢، ١٩٦٧م) ج ١/ ص ٢٠٣.
٩. المصدر نفسه: ج ١/ ص ٢٠٧.
١٠. المصدر نفسه: ج ١/ ص ٢٠٨.
١١. السمهودي، وفاء الوفاء: ج ١/ ص ١٢٦.
١٢. والأطام، جمع أطم وهي الأبنية المرتفعة كالحصون ينظر، ابن أثير الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، النهاية في غريب الحديث، تح: طاهر أحمد الزاوي محمود محمد الطناحي (بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ) ج ١/ ص ٥٤.
١٣. تأريخ ابن خلدون: ج ٢/ ص ٣٤٢.
١٤. الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي المكي (ت ٨٣٢هـ/١٤٢٨م)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م) ج ٢/ ص ٣٨٦.

١٥. ولفنسون، إسرائيل، تأريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الأسلام، (مصر، مطبعة الأعتماد، ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م) ص ١٤.
١٦. علي، جواد، (ت ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، تأريخ العرب قبل الأسلام (بغداد، نشر جامعة بغداد، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ج ٤/ص ١٣٠.
١٧. السمهودي، وفاء الوفاء: ج ١/ص ١٣.
١٨. المصدر نفسه: ج ١/ص ١٤.
١٩. جواد علي، تأريخ العرب قبل الأسلام: ج ٤/ص ١٣٠.
٢٠. الأصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين (ت ٩٧٦هـ/١٥٦٨م)، الأغاني (القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م) ج ٣/ص ١١٦، ابن خلدون، تأريخ: ج ٢/ص ٣٤٢.
٢١. ابن الضياء، محمد بن أحمد بن محمد القرشي الحنفي (ت ٨٥٤هـ/١٤٥٠م)، تأريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة المنورة ، تحقيق: علاء إبراهيم (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ) ج ١/ص ٢١٦.
٢٢. تأريخ ابن خلدون: ج ٢/ص ١٠١.
٢٣. الطبري، تأريخ الرسل والملوك: ج ١/ص ٥٣٨، وقد أشار الى وجود العماليق قبلهم .
٢٤. السمهودي، وفاء الوفاء: ج ١/ص ١٢٨.
٢٥. الطبري، تأريخ الرسل والملوك: ج ١/ص ٥٥٨.
٢٦. السمهودي، وفاء الوفاء: ج ١/ص ١٣٠.
٢٧. اليعقوبي، ابي يعقوب أحمد بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٤٨هـ/٨٩٧م)، تأريخ اليعقوبي، (بيروت، دار صادر، ١٩٦٠م) ج ٢/ص ٣٧.
٢٨. التلموذ، هو كتاب تعليم ديانة اليهود وآدابهم، وهي مجموعة حواش وشروح العلماء اليهود في عور مختلفة، ينظر، الندوي، ابو الحسن علي الحسيني، السيرة النبوية، (جدة، دار الشروق، ١٤١٠هـ) ص ٢٤.
٢٩. ولفنسون، تأريخ اليهود في بلاد العرب: ص ١٣. ابن الضياء، تأريخ مكة المشرفة: ج ١/ص ٢١٦.
٣٠. علي، جواد، تأريخ العرب: ج ٦/ص ٥١٦.
٣١. ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التأريخ، تحقيق: خليل مأمون شيحا (بيروت، دار المعرفة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) ج ١/ص ٢٢٣. ولفنسون، تأريخ اليهود في بلاد العرب: ص ٩.
٣٢. الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ج ٢/ص ٣٨٨.

٣٣. ابن الضياء، تأريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام: ج ١/ص ٢١٧.
٣٤. السمهودي، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق: محمد الأمين محمد محمود الجكني (طبع على نفقة حبيب محمود أحمد وقف الله تعالى) ج ١/ص ٥٤٣.
٣٥. الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ج ٢/٣٨٩ ٣٩٠.
٣٦. السمهودي، وفاء الوفاء: ج ١/ص ١٤٥.
٣٧. المصدر نفسه: ج ١/ص ١٧٠.
٣٨. أخرجه البخاري، كتاب العيدين، باب الحراب والدرق يوم العيد، ص ١١٦ رقم (٩٤٩).
٣٩. ينظر عن الحرار، الحموي، يقوت بن عبد الله البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، (بيروت، دار صادر، ١٣٩٧هـ) ج ٢/ص ٢٤٦، علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب: ج ١/ص ١٤٩.
٤٠. الشريف، أحمد ابراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول (بيروت، دار الفكر، دت) ج ١/ص ٣٠١.
٤١. ابن شبة، أبو زيد عمر بن شبة النمري البصري (ت ٢٦٢هـ/٨٧٥م) ن تاريخ المدينة المنورة، تح: فهيم محمد شلتوت (د، ط، ١٩٧٩م) ج ٤/ص ١٥٢، ورومة معناها بالعبرية، البئر العالية، ينظر: ولفنسون، إسرائيل، تاريخ اليهود: ص ١٧.
٤٢. أريس بلغة أهل الشام، وهو البئر الذي سقط فيه خاتم النبي (ﷺ) من عثمان (رضي الله عنه) ينظر، السمهودي، وفاء الوفاء: ج ٣/ص ١٢٠.
٤٣. بئر غاضر هو من طعمة أزواج النبي (ﷺ) وهما من أموال بني قريظة، وقيل: ان بئر غاضر مما دخلت في صدقة عثمان (رضي الله عنه)، ينظر، ابن شبة، تاريخ المدينة: ج ١/ص ١٨٧.
٤٤. الشريف، أحمد، مكة والمدينة: ج ١/ص ٢٩٢.
٤٥. أخرجه البخاري، كتاب الاطعمة، ص ٦٧٤، رقم (٥٤٤٨).
٤٦. ينظر عن إهتمام بني النضير بزراعة أجود التمر وهي العجوة، الواقدي، محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م)، المغازي، تح: د. مارسدن جونس (بيروت، عالم الكتب، ط ٣، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ج ١/ص ٣٧٢.
٤٧. المصدر نفسه: ج ٢/ص ٦٩٠.
٤٨. أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم (ت ١٨٣هـ/٧٩٩م)، كتاب الخراج، (القاهرة، دط، ١٣٥٢هـ) ص ٨٩.

٤٩. العذق: النخلة، ينظر، ابن سيد الناس، محمد بن محمد اليعبري (ت ٧٣٤هـ/١٣٣٣م)،
عيون الاثرفي فنون المغازي والشمائل والسير، تح: د. محمد العيد الخطراوي محيي
الديس متو (المدينة المنورة، دار التراث، دت) ج ١٩٠/٢.
٥٠. أخرجه البخاري، باب غزوة خيبر، ص ٥١١ رقم (٤٢٤٣).
٥١. ولفنسون، إسرائيل، تأريخ اليهود: ص ١٧.
٥٢. ياسين، نجمان، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في المدينة في القرن الاول الهجري
(دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ط١، ٢٠٠٤ م) ص ٣٦.
٥٣. الواقي، المغازي: ج ٢/ص ٦٩٣.
٥٤. البتوني، محمد ليبب، الرحلة الحجازية، (القاهرة، ط٢، ١٣٢٩ هـ) ص ٢٥٨.
٥٥. الشريف، أحمد، مكة والمدينة: ج ١/ ٢٩٤.
٥٦. ياسين، نجمان، التنظيمات الاجتماعية: ص ٦٢.
٥٧. الشريف، أحمد، مكة والمدينة: ج ١/ص ٣٠٧.
٥٨. المرجع نفسه: ج ١/ص ٣٠٩.
٥٩. ولفنسون، إسرائيل، تأريخ اليهود: ص ١١٦، وآلاطام: هي الابنية المرتفعة، ينظر، هامش
(١١).
٦٠. الواقي، المغازي: ج ٢/ص ٦٧١.
٦١. المصدر نفسه: ج ١/ص ١٧٩، الطبري، تأريخ الرسل والملوك: ج ٢/ص ٤٨١.
٦٢. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب: ج ٦/ص ٥٣٥.
٦٣. الشريف، أحمد، مكة والمدينة: ج ١/ص ٣٠٩.
٦٤. القرني، عبد الحفيظ مرغلي، هدي السيرة، (بيروت، دار الفكر، ١٩٨٣م) ص ١٣٩.
٦٥. ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، جوامع السيرة، تح:
د. اسان عباس د. ناصر الدين الاسد (القاهرة، دار المعارف، دت) ص ١٥٤.
٦٦. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب: ج ٦/ص ٥٣٢.
٦٧. الشرف أحمد، مكة والمدينة: ج ١/ص ٣٠٨، ولفنسون، إسرائيل، تاريخ اليهود: ص ١٩.
٦٨. ابن القيم أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الجوزية (ت ٧٥١هـ/١٣٥٠م) أحكام أهل الذمة،
تح: يوسف أحمد البكري شاكر توفيق العاروري (المملكة العربية السعودية، الرمادي
للنشر، ط١، ١٩٩٧م) ج ١/ص ٣٩٠.
٦٩. الواقي، المغازي: ج ٢/ص ٦٧١.
٧٠. الشريف، أحمد، مكة والمدينة: ج ١/ص ٢٩٨.

٧١. سورة النساء آية ٢٩.
٧٢. ولفنسون، إسرائيل: ص ١٨.
٧٣. السمهودي، وفاء الوفاء: ج ١/ص ١٣١.
٧٤. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب: ج ٦/ص ٥٣٥.
٧٥. الشريف، أحمد، مكة والمدينة: ج ١/ص ٣٠٢.
٧٦. الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، الحاوي الكبير، تح: محمد سرطجي (بيروت، دار الفكر، ١٩٩٤م) ج ٧/ص ٨٢.
٧٧. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف الشافعي (ت ٦٧١هـ/١٢٧٢م)، روضة الطالبين وعمدة المفتين، (دمشق، المكتب الاسلامي، دت) ج ٢ / ص ٣٢.
٧٨. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب: ج ٦/ص ٥٣٥.
٧٩. أخرجه البخاري، كتاب الرهن: ص ٣٩٩، رقم (٢٥١٣).
٨٠. الشيرازي، عبد الرحمان بن نصر (ت ٥٨٩هـ/١١٩٣م)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تح: السيد الباز العريني (بيروت، دار الثقافة، دت) ص ٧٤.
٨١. السمهودي، وفاء الوفاء: ج ١/ص ١٤٣، علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب: ج ٤/ص ١٣٤.
٨٢. الشريف، أحمد، مكة والمدينة: ج ١/ص ٢٦٦.
٨٣. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب: ج ٦/ص ٥٢٨، ياسين، نجمان، التنظيمات الاجتماعية: ٣٤٦.
٨٤. سحاب، فكتور، إيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف (بيروت، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٢م) ص ١٢٣.
٨٥. المرجع نفسه: ص ١٠٢.
٨٦. الشريف، أحمد، مكة والمدينة: ج ١/ص ٢٦٦ ٢٦٧.
٨٧. سورة البقرة آية ٨٤ ٨٥.
٨٨. سحاب، فكتور، إيلاف قريش: ص ١٠٤.
٨٩. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب: ج ٦/ص ٥١٩.
٩٠. عن هذه القصة ينظر: السمهودي ن وفاء الوفاء: ج ١/ص ١٤٢ وما بعدها، علي جواد، المفصل في تاريخ العرب: ج ٤/ص ١٣٣ ١٣٥.
٩١. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب: ج ٤/ص ١٣٥.
٩٢. سحاب، فكتور، إيلاف قريش: ص ١٢٧.

٩٣. الشريف، أحمد، مكة والمدينة: ج ١/ص ٢٥١.
٩٤. تأريخ اليعقوبي: ج ٢/ص ٣٦.
٩٥. برو، توفيق، تأريخ العرب قبل الإسلام، (بيروت، دار الفكر، ط ٢، ١٤٢٢هـ) ج ١/ص ١٨٧.
٩٦. الشريف أحمد، مكة والمدينة في الجاهلية: ج ١/ص ٢٥٦.
٩٧. النجار، محمود بن محمد، الدرة الثمينة في تأريخ المدينة، (القاهرة، د ط، ١٩٥٦م) ص ٣٢٦.
٩٨. الشريف أحمد، مكة والمدينة: ج ١/ص ٢٦٨.
٩٩. وفاء الوفاء: ج ١/ص ١٤٢.
١٠٠. ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج ١/ص ٥٥٥ ٥٥٦.
١٠١. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب: ج ٤/ص ١٣٢.
١٠٢. المرجع نفسه: ج ٦/ص ٥١٦، ص ٥٣٣.
١٠٣. الواقي، المغازي: ج ٢/ص ٤٤٢ ٤٤٤.
١٠٤. ابن هشام، عبد الملك بن أيوب المعافري (ت ٢١٣هـ/٨٢٨م)، السيرة النبوية لأبن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري (مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م)، ج ١/ص ٥٠١.
١٠٥. المصدر نفسه: ج ١/ص ٥٠١ ٥٠٤.
١٠٦. عيون الأثر في فنون المغازي والسير: ج ١/ص ٣١٨.
١٠٧. أبي الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق: ١٠٨. أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي (ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م)، الأموال، تحقيق: خليل محمود هراس (بيروت، دار الفكر، دت) ج ١/ص ٢٦٠، رقم (٥١٨).
١٠٩. حميد بن مخلد بن قتيبة الأزدي (ت ٢٥١هـ/٨٦٥م)، الأموال، تحقيق: شاكِر ذيب فياض (الرياض، مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية، ط ١، ١٩٨٦م) ج ٢/ص ٤٦٦ رقم (٧٥٠).
١١٠. العمري، أكرم ضياء، السيرة النبوية الصحيحة (المدينة المنورة، مكتبة العلوم الحكم، ط ٦، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ج ١/ص ٢٧٦.
١١١. أحمد بن يحيى بن ثابت (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، أنساب الأشراف، تحقيق: محمد حميد الله (القاهرة، دار المعارف، ط ١، ١٩٥٩م) ج ١/ص ٢٨٦.
١١٢. المصدر نفسه: ج ١/ص ٣٠٨.

١١٣. المغازي، ج ١/ص ١٧٦.
١١٤. تأريخ الرسل والملوك: ج ٢/ص ٤٧٩.
١١٥. المصدر نفسه: ج ٢/ص ٤٨٦ ٤٨٧.
١١٦. ابن هشام، السيرة: ج ١/ص ٥٠١.
١١٧. عرموش، أحمد راتب، قيادة الرسول السياسية والعسكرية، (بيروت، دار النفائس، ط١، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م) ص ٩٣.
١١٨. ابن هشام، السيرة: ج ١/ص ٥٠٣.
١١٩. المصدر نفسه: ج ١/ص ٥٠٤.
١٢٠. أبو فارس، د. محمد عبد القادر، الصراع مع اليهود، (عمان، دار الفرقان، ط١، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م) ص ٣١.
١٢١. الواقدي، المغازي: ج ١/ص ١٧٦، ابن سيد الناس، عيون الأثر: ج ١/ص ٤٤٣ ٤٤٤.
١٢٢. السيرة: ج ٢/ص ٤٨، الواقدي، المغازي: ج ١/ص ١٧٦ ١٧٧.
١٢٣. البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م)، دلائل النبوة، علق عليه، د. عبد المعطي قلعي (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م) ج ٣/ص ١٧٣، وردت هذه الرواية من طريق ابن أسحاق، ولكن في سندها محمد بن محمد مولى زيد بن ثابت، قال عنه ابن حجر: مجهول، كما في التقريب، ج ٢/ص ٢٠٥.
١٢٤. سورة الانفال آية ٥٨.
١٢٥. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م) الطبقات الكبير، تح: د. علي محمد عمر (القاهرة، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠١ م) ج ٢/ص ٢٦.
١٢٦. الواقدي، المغازي: ج ١/ص ١٧٧ ١٧٨.
١٢٧. ابن سعد، الطبقات: ج ٢/ص ٢٦ ٢٧.
١٢٨. الواقدي، المغازي: ج ١/ص ١٧٦، ابن سعد، الطبقات: ج ٢/ص ٢٧.
١٢٩. الطبري، تأريخ الرسل والملوك: ج ٢/ص ٤٨٠.
١٣٠. المغازي: ج ١/ص ١٧٦.
١٣١. ابن سعد، الطبقات: ج ٢/ص ٢٦، ابن سيد الناس، عيون الأثر: ج ١/ص ٤٤٣.
١٣٢. الصنعاني، الحافظ أبي عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١ هـ / ٨٢٦ م)، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي (بيروت، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م) ج ٥/ص ٣٥٧.
١٣٣. الواقدي، المغازي: ج ١/ص ٣٦٣، ابن سعد، الطبقات: ج ٢/ص ٥٣.

١٣٤. الصنعاني، المصنف: ج ٥/ص ٣٥٨ ٣٥٩.
١٣٥. البلاذري، أنساب الأشراف: ص ٣٣٩.
١٣٦. عامر بن الطفيل زعيم من زعماء المشركين، وكان طامعا في الملك، وكان يرى ان النبي (ﷺ) سوف تكون له الغلبة على الجزيرة العربية فجاء الى النبي (ﷺ) وقال له: " اخيرك بين ثلاث خصل فقال: ان يكون لك أهل السهل، ولي أهل المدر، أو أن أكون خليفتك، أو أغزوك بأهل غطفان بألف ألف، فرفض الرسول تلك المطالب الجاهلية، أخرجه، البخاري عن انس عن النبي (ﷺ) رقم الحديث (٤٠٩١).
١٣٧. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: مصطفى السيد محمد وآخرون (الجيزة، مؤسسة قرطبة، ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م) ج ١٣/ص ٤٧٣.
١٣٨. الواقدي، المغازي: ج ١/ص ٣٦٧.
١٣٩. الطبري، تأريخ الرسل والملوك: ج ٢/ص ٥٥٣ .
١٤٠. ابن هشام، السيرة: ج ٢/ص ١٩١ .
١٤١. سورة الحشر آية ٥.
١٤٢. ابن هشام السيرو: ج ٢/ص ١٩١.
١٤٣. الصنعاني، المصنف: ج ٥/ص ٣٦٩ رقم (٩٧٣٧) أورده من مراسيل سعيد بن المسيب، وهي أصح المراسيل.
١٤٤. ابن هشام، السيرة: ج ٢/ص ٢١٤ ٢١٥ .
١٤٥. الواقدي، المغازي: ج ٢/ص ٤٩٦ ، ابن هشام، السيرة: ج ٢/ص ٢٣٣ .
١٤٦. أخرجه البخاري، في المغازي رقم الحديث (٤١١٧)، ومسلم في الجهاد والسير رقم الحديث (١٧٦٩).
١٤٧. الواقدي، المغازي: ج ٢/ص ٤٩٧ .
١٤٨. أخرجه البخاري في المغازي رقم الحديث (٤١١٩)، ومسلم في الجهاد والسير رقم الحديث (١٧٧٠).
١٤٩. ابن هشام، السيرة: ج ٢/ص ٢٣٤ ، ابن سيد الناس، عيون الأثر: ج ٢/ص ١٠٤ ١٠٥ .
١٥٠. ابن سعد، الطبقات الكبير: ج ٢/ص ٧١ .
١٥١. ابن سيد الناس، عيون الأثر: ج ٢/ص ١٠٨ .
١٥٢. أخرجه البخاري في المغازي رقم الحديث (٤١٢١)، ومسلم في الجهاد والسير رقم الحديث (١٧٦٨).

المصادر

• القرآن الكريم

أولا المصادر حسب الحروف الهجائية:

- * ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)
- ١ الكامل في التاريخ، تحقيق: خليل محمود شيحا (بيروت، دار المعرفة، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م).
- * الأصفهاني، أبي الفرج علي بن الحسين (ت ٩٧٦هـ/١٥٦٨م)
- ٢ الأغاني، (القاهرة دار الكتب المصرية، ١٣٧١هـ ١٩٥٢م).
- * البخاري، أبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)
- ٣ صحيح البخاري، تقديم العلامة أحمد محمد شاكر (القاهرة، دار ألفا للنشر، ط١، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م).
- * البلاذري، أحمد بن يحيى بن ثابت (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)
- ٤ أنساب الأشراف، تحقيق: محمد حميد الله (القاهرة، دار المعارف، ط١، ١٩٥٩م).
- * البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)
- ٥ دلائل النبوة، علق عليه، د. عبد المعطي قلنجي (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م).
- * ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م)
- ٦ جوامع السيرة، تحقيق: د. إحسان عباس د. ناصر الدين الاسد (القاهرة، دار المعارف، دت).
- * ابن خلدون، عبد الرحمان بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)
- ٧ تاريخ ابن خلدون، المراجعة د. سهيل زكار (بيروت، دار الفكر، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م)
- * ابن زنجويه، حكيد بن مخلد بن قتيبة الأزدي (ت ٢٥١هـ/٨٦٥م)
- ٨ الأموال، تحقيق: شاكر ذيب فياض (الرياض، مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية، ط١، ١٩٨٦م).
- * ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)
- ٩ الطبقات الكبير، تحقيق: د. علي محمد عمر (القاهرة، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م).
- * ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن أحمد اليعربي (ت ٧٣٤هـ/١٣٣٣م)
- ١٠ عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق: د. محمد العيد الخطراوي ومحبي الديس متو (المدينة المنورة، دار التراث، دت).
- * السمهودي، نور الدين علي بن عبد الله بن أحمد (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)
- ١١ وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩م).
- ١٢ خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق: محمد الامين محمد الجكني (طبع على نفقة حبيب

محمود أحمد، وقف لله تعالى).

* ابن شبة، أبو زيد عمر بن شبة النمري البصري (ت ٢٦٢/٨٧٥م)

١٣ تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهمي محمد شلتوت (د، ط، ١٩٧٩م).

* الشيرازي، عبد الرحمن بن نصر (ت ٥٨٩هـ/١١٩٣م)

١٤ نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق: السيد الباز العريني (بيروت، دار الثقافة، دت).

* الصنعاني، الحافظ أبي عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١هـ/٨٢٦م)

١٥ المصنّف، تحقيق، حبيب الرحمان الأعظمي (بيروت، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣).

* ابن أضياء، محمد بن أحمد القرشي الحنفي (ت ٨٥٤هـ/١٤٥٠م)

١٦ تأريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة المنورة، تحقيق: علاء إبراهيم (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ).

* الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)

١٧ تأريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة، دار المعارف، ط٢، ١٩٦٧م).

* أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي (ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م)

١٨ الأموال، تحقيق: خليل محمود هرّاس (بيروت، دار الفكر، دت).

* الغلاييني، الشيخ مصطفى

١٩ لباب الخيار في سيرة المختار (القاهرة، المكتبة الأهلية، ط٣، ١٣٤٢ هـ ١٩٢٤ م).

* الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي المكي (ت ٨٣٢هـ/١٤٢٨م)

٢٠ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م).

* ابن القيم، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الجوزية (ت ٧٥١هـ/١٣٥٠م)

٢١ أحكام أهل الذمة، تحقيق: يوسف أحمد البكري توفيق العاروري (المملكة العربية السعودية، الرمادي للنشر، ط١، ١٩٩٧ م).

* ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (٧٧٤هـ/١٣٧٢م)

٢٢ البداية والنهاية، تحقيق: د. عبد الله عبد المحسن التركي (القاهرة، دار هجر للنشر، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م).

٢٣ تفسير القرآن العظيم، تحقيق: مصطفى السيد محمد وآخرون (الجزيرة، مؤسسة قرطبة، ط١، ١٤٢١).

* مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م)

٢٤ صحيح مسلم، تحقيق: خليل مأمون شيحا، (بيروت، دار المعرفة، ط٣، ١٤٣١ هـ ٢٠١٠م).

- * المقدسي، أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر الشامي (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)
 ٢٥ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (القاهرة، مكتبة مدبولي، ط٣، ١٤١١هـ/١٩٩١م).
 * الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ/١٩٥٨م)
 ٢٦ الحاوي الكبير، تحقيق: محمد سرطجي (بيروت، دار الفكر، ١٩٩٤).
 * النوي، أبو زكريا يحيى بن شرف الشافعي (٦٧١هـ/١٢٧٢م)
 ٢٧ روضة الطالبين وعمدة المفتين (دمشق، المكتب الاسلامي، دت).
 * ابن هشام، عبد الملك بن أيوب العافلي (ت ٢١٨هـ/٨٣٣م)
 ٢٨ السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري (القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٥)
 * الواقدي، محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م).
 ٢٩ المغازي، تحقيق: د. مارسدن جونس (بيروت، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
 * اليعقوبي، أبي يعقوب أحمد بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م)
 ٣٠ تاريخ اليعقوبي، (بيروت، دار صادر، ١٩٦٠م).
 * بدر، عبد الباسط
 ٣١ التاريخ الشامل للمدينة المنورة (المدينة المنورة، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
 * برو، توفيق
 ٣٢ تاريخ العرب قبل الإسلام، (بيروت، دار الفكر، ط٢، ١٤٢٢هـ).
 * البتنوني، محمد نبيب
 ٣٣ الرحلة الحجازية (القاهرة، ط٢، ١٣٢٩هـ).
 * سحاب، فكتور
 ٣٤ إيلاف قریش رحلة الشتاء والصيف (بيروت، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٢م).
 * الشريف، أحمد بن إبراهيم
 ٣٥ مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، (القاهرة، ط١، ١٩٥٦م).
 * علي، جواد (ت ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)
 ٣٦ تاريخ العرب قبل الإسلام (بغداد، نشر جامعة بغداد، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
 * العمري، أكرم ضياء
 ٣٧ السيرة النبوية الصحيحة (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ط٦، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).
 * عرموش، أحمد راتب
 ٣٨ قيادة الرسول السيلسية والعسكرية (بيروت، دار النفائس، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

- * أبو فارس، د. محمد عبد القادر
٣٩ لصراع مع اليهود (عمّان، دار الفرقان، ط١، ١٤١١ هـ ١٩٩٠ م).
- * النجار، محمود بن محمد
٤٠ الدرة الثمينة في تأريخ المدينة (القاهرة، دط، ١٩٥٦ م).
- * ولفنسيون، إسرائيل
٤١ تأريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الأسلام (مصر، مطبعة الأعتامد، ١٣٤٥ هـ ١٩٢٧ م).
- * ياسين، نجمان
٤٢ التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في المدينة في القرن الاول الهجري (دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ط١، ٢٠٠٤ م).